اذا قيل عن خالد انه سيف سله الله على المشركين كما روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وكما قال كعب بن زهير
في قصيدته المشهورة بانت سعاد التي ايدها النبي ﷺ واصحابه
وقال فيها

ان الرسول لسيف يستضاء به ٭ مهند من سيوف الله مسلول

وقيل في ابي قتادة انه اسد من اسد الله كما قال فيه ابو
بكر لا تعد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
يعطيك سلبه وقال في الفرس انه بحر فالمعنى الذي اراده ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس ابي طلحة انا وجدناه بحرا فهنا
لا يفهم احد ان المراد الماء ولا الحديد ولا السبع واذا كان كذلك فكلام
المتكلم من الناس الذي اراد به الافهام لابد اذا اراد غير معناه
عند الاطلاق من ان يأتي بقرينة تبين المراد ويصير اللفظ
بها ظاهرا بل نصا لا يحتمل المعنى الآخر فلا يكون المعنى الآخر الذي
لم يرده المتكلم راجحا بل ولا يحتمله اللفظ وهو الذي جعل اللفظ دالا
عليه والمعنى الذي لم يرده لا يدل عليه كلامه بل قد يكون فيه
ما ينفيه وهذا كلفظ البشارة فانه عند الاطلاق يراد به الاخبار
بما يسر كقوله تعالى مبشرين ومنذرين ونحو ذلك ومع التقييد
فيقال فبشرهم بعذاب اليم وكذلك الايمان اذا اطلق فهو
الايمان بالله وكذلك اذا قيد بذلك واذا قال الم تر الى الذين

اوتوا

اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت لم يحتمل هذا
اللفظ الايمان بالله ومثل هذا كثير .

الوجه الثالث ان ما ذكره مبني على ان ثم وضعا للالفاظ غير الاستعمال
الموجود في الكلام وهذا قد يمكن ادعاؤه في بعض الاسماء الاعلام
واما الالفاظ الموجودة في كلام العرب التي نزل بها القرآن من ادعى
ان جماعة من العرب وضعوها لاصناف قبل ان يستعملوها فيها
احتاج الى نقل ذلك ولا سبيل اليه ولو كان هذا موجودا لكان
مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله ولم يدع ان اللغات كلها اصطلاحية
بهذا الاعتبار الا ابو هاشم بن الجبائي وما علمت احدا قال هذا
القول قبله وبسط هذا له موضع آخر .

الوجه الرابع الكلام على ما مثل به فانه قال مثاله من القرآن
قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
فظاهر هذا الكلام انهم يؤمرون بأنهم يفسقون وحكمه قوله
تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء .

فيقال هب ان ظاهره انهم امروا بالفسق لكن قد عرف ان
الامر في القرآن نوعان امر تكليف كالامر بالشرائع التي بعث
بها الانبياء وامر تكوين كقوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
اي مأموره وقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه اي مأموره

Copyright © King Saud University